

علم الاجتماع  
الفصل الثالث  
( المؤسسات الاجتماعية )

أ.د حامد سليمان الدليمي

٢٠١٩ م ١٤٤١ هـ

## المؤسسات الاجتماعية :-

ان المجتمع يتكون من مؤسسات اجتماعية متكاملة كأن تكون تربوية او سياسية او ثقافية او اقتصادية او دينية ، وهذه المؤسسات تقوم على اساس العلاقات بين الافراد ، او تقوم على تكوين علاقات بين هذه المؤسسات التي تشكل البناء الاجتماعي .

ولمؤسسات الاجتماعية هي مجموعة من الافراد تضمهم هوية مشتركة تسودها انماط مشتركة من السلوك كالانضباط والاحترام ، ويوجد بين افرادها علاقات اتصال مباشر او غير مباشر ، كما ان افرادها يتفاعلون فيما بينهم في سلسلة من الادوار المتداخلة مع وجود حد معين من التعاون المتبادل .

لقد عرفها (**باتريك كيل**) بأنها مجموعة التنظيمات الاجتماعية التي تنظم علاقة الافراد من اجل حياة افضل .

ويعرفها (**سمول البيون**) بأنها مجموعة من الافراد صغيرة او كبيرة اكتشفوا وجود علاقة بينهم .

ونعرفها نحن بأنها مجموعة من الافراد لهم ذاتية وبنية اجتماعية محددة ، يتفاعلون فيما بينهم فتحدد انماطهم السلوكية وادوارهم التي تميزهم .

وتقسم المؤسسات الاجتماعية الى :-

- ✓ الاسرة .
- ✓ المدرسة .
- ✓ الدولة .
- ✓ مراكز الشباب والأندية .
- ✓ المؤسسة الاجتماعية .

اولا : الاسرة :-

تعد الاسرة من اهم المؤسسات الاجتماعية والتربوية التي ترعرع فيها الفرد من حيث اهتماماتها بتنمية جميع جوانب الشخصية ، سواء من الناحية المعرفية ، الفكرية ، الروحية ، العلمية وغيرها ، فمنذ اللحظة الاولى التي يولد فيها الفرد يجب على الاسرة ان تتولى اعداده وتعمل على تلقينه القيم والعادات والتقاليد التي يجب ان يكتسبها ويعمل بها كي يصبح عضوا فعالا في المجتمع الذي يعيش فيه .

لقد عرفت الاسرة من طرف عدة علماء وباحثين والشيء الذي بين اهتمام نسبة كبيرة منهم بهذا الموضوع ، نظرا لحساسيتها واهميتها لمستقبل الافراد والجماعات . ومن بين هذه التعريف يمكن ان نذكر :-

فعرفها (**بيرجس و لوش**) اذ كلاهما يعد الاسرة مجموعة من الشخصيات ارتباطا بروابط الزواج ، الدم ، والاصطفاء ، او التبني مكونين حياة معيشية مستقلة ومتقابلة يتقاسمان الحياة الاجتماعية مع الاخرين ، ولكن لكل افرادها ، الزوج ، الزوجة ، الام ، الاب ، الابن ، البنت ، دورا اجتماعيا خاصا به ولهم ثقافة مشتركة .

## وللأسرة وظائف هي على النحو الآتي :-

- ١- **الوظيفة البيولوجية** :- تعد الأسرة المجال الم مشروع اجتماعيا للاشباع الدوافع ومن بينها الدوافع الجنسية وتعد هذه الاختير من اهم وظائف الاسرة وحتى يمكن انجاب الاطفال الذين تتوافق فيهم كافة الشروط الصحية الازمة ، لابد من ان تكون الناحية الجسمية للأبوين سليمة وكذلك العقلية وان يكون عدد افراد الاسرة نموذجا يحقق التوازن بين موارد الاسرة واحتياجات افرادها .
- ٢- **الوظيفة النفسية** :- الانسان لا يحتاج للغذاء لينمو ويكبر ، ولكنه بحاجة الى اشباع حاجاته النفسية ومنها الحب ، العطف ، الاهتمام والرعاية والاستقرار والامن والحماية وهذا ما يساعد على نضجه النفسي ، وهذا لا يمكن ان يتم الا من خلال الاسرة حيث انها المكان الاول الذي يجد فيه الفرد الحنان والعاطفة .
- ٣- **الوظيفة الاجتماعية** :- تمثل هذه الوظيفة في توفير الدعم الاجتماعي ونقل العادات والقيم والتقاليد السائدة في الاسرة الى الاطفال وتزويدهم بأساليب التكيف كما تتضمن توريث الملكات الخاصة .
- ٤- **الوظيفة الاقتصادية** :- ويقصد بها توفير المال الكافي واللازم لاستمرار الحياة وتوفير الحياة الكريمة . فالأسرة جماعة اجتماعية مسؤولة عن توفير الحاجات المادية لأفرادها .
- ٥- **الوظيفة الدينية والاخلاقية** :- تقوم الاسرة بتوجيه وارشاد ابنائها دينيا ويكون ذلك بالتعاون مع دور العبادة وتأخذ مهمة التقيق الديني على عاتقها وتعد من اهم الوظائف التي تقوم بها الاسرة قديما وحديثا ، فالأسرة هي المناخ الاول والملائم للإشباع حاجات الفرد من القين والتعاليم الدينية ويتم ذلك في اطار التنشئة الاجتماعية .
- ٦- **الوظيفة الترفيهية والثقافية** :- تقوم الوظيفة الثقافية بالاتصال بين الاباء والابناء وذلك من اجل تعليم السلوك او تقويمه او تغييره حسب الثقافة المنتشرة داخل الاسرة قصد اعداد الابناء لمواجهة مواقف المجتمع المختلفة ، كما تلعب الثقافة الاسرية في المجتمع دورا كبيرا في تحديد مستوى وطبيعة علاقاتها الاجتماعية الخارجية .
- ٧- **الوظيفة التربوية** :- تلعب الاسرة دورا هاما في عملية التنشئة الاجتماعية ، فهي تدرب الطفل على تبني انمط السلوك ، وتعتني الاسرة ب التربية الطفل وما يصاحب ذلك من تعليم وتأديب ... ومن خلال الاسرة يكتسب شخصيته وتكوين ذاته نتيجة احتكاكه حفي حياته المبكرة بأعضاء العائلة والمواقف التي يواجهها ، كما تعتبر الاسرة الحياة الثابتة والمستقرة في حياة الانسان والتي تسودها علاقة اولية مباشرة .

## ثانيا : المدرسة :-

يرجع اصل لفظ المدرسة ( **ecole** ) الى اصل يوناني ( **schole** ) والذي يقصد به الوقت الذي يقضيه الناس مع زملائهم لتنقيف الذهن ، فتطور هذا اللفظ بعد ذلك ليشير الى التكوين الذي يعطي بشكل جماعي مؤسسي ، او الى المكان الذي يتم فيه التعليم ، ليصبح لفظ مدرسة حاليا بتلك المؤسسة الاجتماعية التي توكل اليها مهمة التربية الحسية والكرية والأخلاقية للأطفال والمرأهقين في شكل يطابق متطلبات المكان والزمان .

ان مفهوم المدرسة بالتحديد قد ظهر اثر الانتقال الذي عرفه الفعل التربوي من مهمة تتكلف بها الاسرة الى مهمة عمومية ، لتصبح تلك المؤسسة العمومية التي يعهد اليها دور التنشئة الاجتماعية للأفراد على وفق منهاج وبرامج يحددها المجتمع ، تخضع لضوابط محددة ، تهدف من خلالها الى تنظيم فاعلية العنصر البشري .

لقد اتخذ منهاج النشاط المدرسي مجالين احدهما قائم على ميول التلاميذ والآخر قائم على المواقف الاجتماعية وهي :-

- ١- منهج النشاط القائم على ميول التلاميذ : يركز على نشاط التلاميذ الذاتي ويصدر عن حاجة يشعر بها المتعلم ولكنه لا يهمل المواد الدراسية ولكن يؤكّد على ان يكون تعليمها مرتبًا بألوان النشاط المختلفة والذي يحقق مبدأ الفروق الفردية بين التلاميذ حيث يحصلها التلاميذ متى احتاجوا اليها .
- ٢- منهج النشاط القائم على المواقف الاجتماعية : ظهر كرد فعل للمنهج المتمركز حول التلاميذ ظن وذلك من فكرة ان المدرسة مؤسسة اجتماعية انشأها المجتمع الذي يحدد دوره مستقبله من خلال ما تقدمه المدرسة لتلاميذها من خبرات تمكّنهم من القيام بمسؤولياتهم للنهوض بالمجتمع .

ويعود النشاط المدرسي جزءاً اساسياً من الانشطة المدرسية الاخرى ، ويقصد بالنشاط المدرسي بأنه النشاط التربوي الذي يعمل على تربية الفرد تربية مترنة ومتكلمة من الناحية الوجدانية والاجتماعية والبدنية والعقلية ، ويهتم بتحقيق الاهداف العامة للتربية البدنية في مراحل التعليم العام والتعليم الفني وهذه الاهداف هي :-

- ١- نشر الوعي الرياضي الموجه الداعي الى ممارسة الرياضة لكسـب اللياقة البدنية والنشاط الدائم وتنمية الجسم .
- ٢- غرس وترسيخ المفاهيم الصحيحة للتربية البدنية والنشاط الرياضي ومنها العمل بمفهوم روح الفريق الواحد وادراك البعد التربوي الصحيح للمنافسات الرياضية .
- ٣- تنمية الاتجاهات الاجتماعية السليمة والسلوك القويم عن طريق بعض المواقف في الالعاب الجماعية والفردية واسبابهم الثقة بالنفس وتنمية روح الرياضة .
- ٤- المساهمة في التخلص من التوتر النفسي وتفریغ الانفعالات واستنفاد الطاقة الزائدة واثبات الحاجات النفسية والتکيف الاجتماعي وتحقيق الذات .
- ٥- تقدير اهمية استثمار وقت الفراغ ببعض النشاطات الرياضية المفيدة .
- ٦- رفع مستوى الكفاءة البدنية للطلاب عن طريق اعطائهم جرعات مناسبة من التمارين التي تبني الجسم وتحافظ على القوام السليم .
- ٧- اكساب الطلاب المهارات والقدرات الحركية التي تستند الى القواعد الرياضية والصحية لبناء الجسم السليم لخدمة مجتمعه .
- ٨- الاهتمام بالطلاب الموهوبين في الالعاب الرياضية المختلفة والعمل على الارقاء بمستوياتهم .

### ثالثا : الدولة :-

هي من المؤسسات التي لها ميزاتها ، والدولة لا تنهض في نظامها على استجابة لقوى طبيعة او قدسية او اخلاقية ، بمعنى ان الدولة لا تقوم على المبادئ الدينية ، فهي مخلوق انساني خلقه الاغراض الانسانية والاجتماعية وهي التي تعمل على استمراره وبقائه .

وهكذا تأسست الفكرة التي تنظر الى الدولة على انها تجمع بين اعضاء المجتمع وهو تجمع فريد بين تنظيمات المجتمع المدني كافة ، بمعنى اننا نمنح الدولة سلطة عليا لصيانة القوانين وتنفيذها ، وقد تعددت الآراء الفقهية حول تعريف الدولة نذكر منها :-

- ١- الدولة مجموعة من الافراد يمارسون نشاطهم على اقليم جغرافي محدد ويختضون لتنظيم معين .
- ٢- الدولة ظاهرة سياسية وقانونية تعني جماعة من الناس يقطنون رقعة جغرافية معينة بصفة دائمة ومستقرة ويختضون لتنظيم معين .
- ٣- الدولة الشخص المعنوي الذي يرمز الى شعب مستقر على اقليم معين حكام ومحكمين بحيث يكون لهذا الشخص المعنوي سلطة سياسية ذات سيادة .

### الفرق بين الدولة والمجتمع :-

ان الدولة بناء غير مماثل للمجتمع او متساوي معه في الامتداد لكنه مشيد داخله كنظام محدد لبلوغ اهداف معينة ، وان المجتمع متماش مع بعضه بواسطة الدولة .

ويمكن ان نبين اوجه الاختلاف بينهما كالتالي :-

- ١- من حيث الغرض او الوظيفة : الدولة تعد اجتماعا قانونيا يعمل تحقيق الغرض القانوني ( **فرض النظام** ) داخل المجتمع ، بينما المجتمع يعمل على تحقيق العديد من الاغراض غير القانونية وهذه الاهداف متعددة فكرية ، اخلاقية ، دينية ، اقتصادية ، اجتماعية .... فالدولة تحقق هدفا واحدا كبيرا بينما المجتمع يحقق اهدافا كثيرة بعضها كبير وبعضها صغير .
- ٢- من حيث التنظيم : الدولة منظمة قانونية واحدة بينما المجتمع يشمل تنظيمات متعددة بعدد الاهداف التي يسعى الى تحقيقها وبالتالي يمكن القول ان المجتمع السياسي الذي تتحققه الدولة هو احد اهداف الجماعة ، فالمجتمع سابق عن الدولة .
- ٣- من حيث المنهج : الدولة تستخدم منهج القوة والاجبار ،اما المجتمع فيستخدم العمل الاختياري او منهج الاقناع ، لأن ذلك يتواافق مع طبيعته .

ويطرح علماء السياسة والاجتماع اهداف ووظائف استراتيجية كبرى للدولة الحديثة ونوجزها بما يأتي :-

- ١- تحرير المواطن والحفاظ على امنه ومساعدته على ممارسة حقوقه الطبيعية وحمايته من كل اشكال التسلط السياسي والقهر الاجتماعي .

- ٢- العمل على تنمية الموارد البشرية صحياً وتربيوياً وثقافياً ومهنياً.
- ٣- الحفاظ على الموارد الاقتصادية للمجتمع وتنميتها، وحماية الحدود من الاعتداءات الخارجية.
- ٤- ان تضع الدولة مصلحة المجتمع فوق اي مصلحة اخرى كون الدولة والمجتمع يمثلان اتفاقاً ضمنياً او صريحاً في غایياتهما ووسائلهما ويهيئان الظروف التي تعمل على تحقيق الكامل للطاقات والامكانيات الإنسانية.

#### **رابعاً : مراكز الشباب والأندية :-**

تعد مراكز الشباب ميدانين خصبة ومهمة في تنمية وتطوير العلاقات والروابط الاجتماعية ، حيث تقوم خدمات التربية للشباب واعدادهم اعداداً بدنياً وثقافياً واجتماعياً ووطنياً . ولمراكز الشباب اهداف وبرامج متعددة ولها القدرة على استقطاب الفتيات والشباب من اجل تنمية ميلهم ورغباتهم وتوجيههم بما يتلاءم وقدراتهم الحركية والمهارية تحت اشراف مربين من ذوي الاختصاص .

وتعد هذه المؤسسات الاجتماعية كل هيئة مجهزة بالمباني والامكانيات تقييمها الدولة او المجالس المحلية او الافراد منفردين ومتعاونين في المدن او القرى بقصد تنمية الشباب في مراحل العمر المختلفة و استثمار اوقات فراغهم في ممارسة الانشطة الروحية والاجتماعية والرياضية والقومية وما يتصل بها تحت اشرف قيادة متخصصة .

ويرى المؤلف ان مراكز الشباب تأخذ دورها الفاعل في المجتمع عندما تتحقق الاهداف والواجبات الآتية :-

- ١- تكون الاسر والجماعات وفرق النشاط للتدريب على اساليب القيادة وممارسة المسؤوليات والمشاركة في وضع وتنفيذ البرامج وتنمية الجوانب المختلفة لشخصية الشباب واستثمار وقت الفراغ .
- ٢- التدريب على ممارسة الديمقراطية وعلى المشاركة وال الحوار وقبول الرأي الآخر .
- ٣- الاسهام في مشروعات الخدمة العامة والتطوعية كمشروع حمو الامية والوعي السكاني والصحي وحماية البيئة .
- ٤- تزويد النشء والشباب بالمهارات الفنية واليدوية المختلفة .
- ٥- تكثيف الوعي بدور المرأة في المجتمع بتشجيع مساهمتها ومشاركتها في برامج الخدمة العامة وانشطة الفتيات والأنشطة الرياضية .
- ٦- اتاحة الفرصة للممارسة والتدريب على استخدام الاليات التكنولوجيا المختلفة .
- ٧- اكتشاف الموهوبين في كافة المجالات ورعايتهم .
- ٨- تنظيم واعداد الفرق الكشفية والجouالة في المراحل السنوية المختلفة .
- ٩- توسيع قاعدة الممارسة الرياضية لكافة المراحل السنوية .
- ١٠- المشاركة في الانشطة التنافسية مع مراكز الشباب الارضي وبكلية الفعاليات الرياضية ، الفنية ، الترويحية .

## **خامساً : المؤسسة الدينية :-**

كان وما زال للمؤسسات الدينية قوة تماسك اجتماعي ، ومضمون يحتوي على وصف اجتماعي للأقوام السالفة . ترتوى منه الوانين الاجتماعية ويتخذها الباحثون ويلتمسون فيها المبادئ التي تمكّنهم بالتبؤ بما سيؤول اليه حال المجتمع ، والقيام بأعمال ايجابية لتنمية عن طريق الاصلاح ما فسد منه ووقايته من عوامل الفساد واعداد ما يستطيع من قوة وروحية وطاقة مادية للنهوض به ورفع مستوى افراده ، القائمة على الايمان بالله وطاعة اوامرها وتجنب نواهيه ، والجوانب المادية المرتكزة على العلم .

ان المؤسسة الدينية من اقدم المؤسسات الاجتماعية التي لعبت دوراً كبيراً في حياة الافراد والجماعات الانسانية ، وفي جميع المراحل والعصور التي مر بها الانسان :-

- ١- ان وظائفها لا تقف عند حدود الفرد فحسب بل تمتد الى الجماعة ، حيث يسمح الدين للفرد بالاحساس بالاطمئنان في الحالات الصعبة في حياته واعادة الثقة بالنفس .
- ٢- ان للدين دوره المتميز والحيوي في المساعدة على الترابط الاجتماعي وتنظيم العلاقة بين الافراد بصفته مصدراً قوياً من مصادر الضبط الاجتماعي .
- ٣- للمؤسسات الدينية دور كبير في العملية التربوية والاجتماعية ، من خلال التمسك بالقيم والعادات والتقاليد والثقافة .
- ٤- للمؤسسات الدينية دورها الكبير في الحفاظ على المثل العليا والمجتمع .